الملحق الثقافي

ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1166
2023/11/7

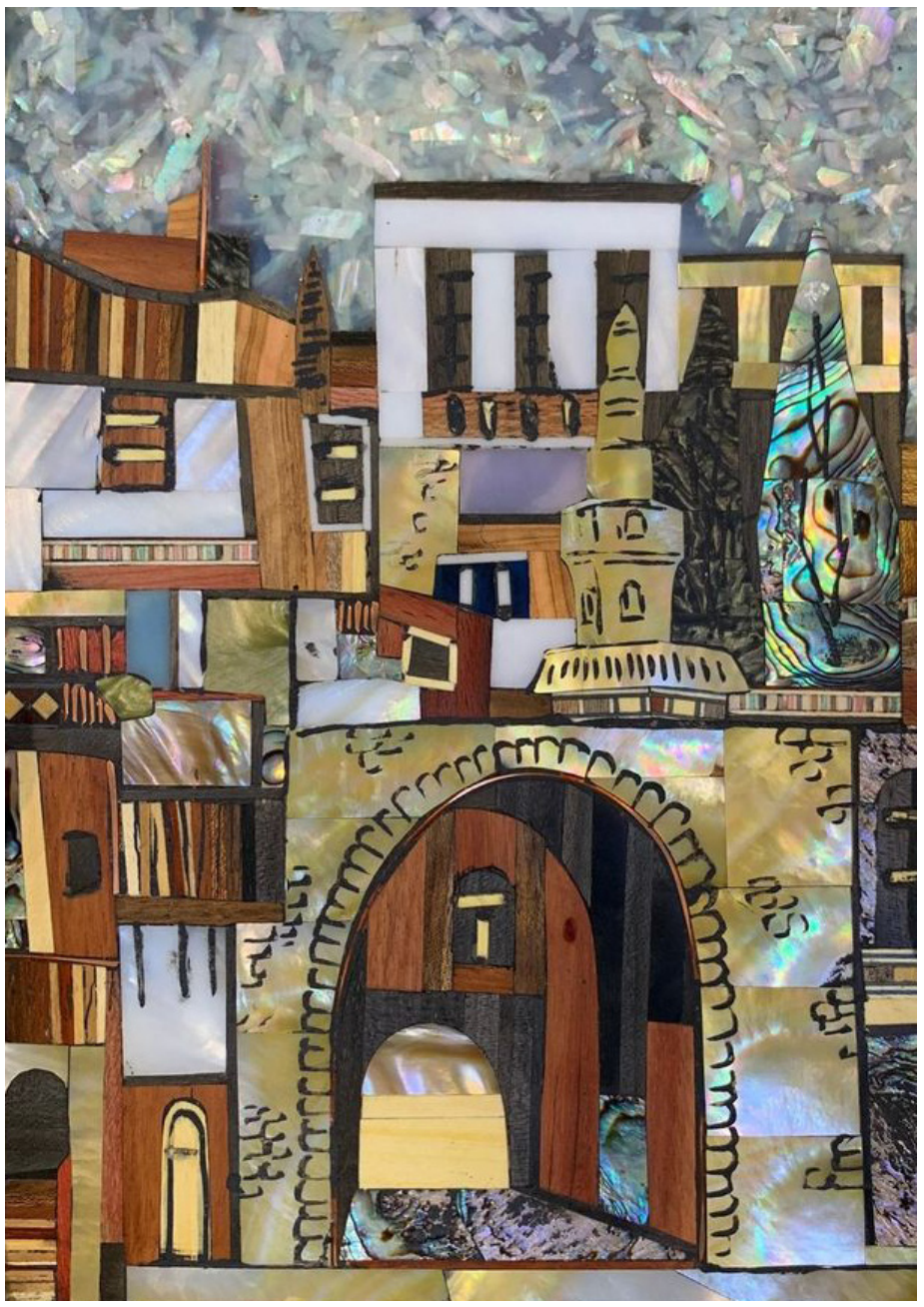

قلبي في الجبال

أول الكلام

أين اختفى المثقفون ..؟

▪ ديب علي حسن

ما يشهده العالم المعاصر من تحولات دراماتيكية خطرة تبدو أنها غير مضبوطة الإيقاع أبداً وهي تقود البشرية بخطا متسارعة إلى نهايات مجنونة..

أحداث ووقائع لاضابط لها ، وليس ثمة عقل مفكر يقف بجرأة ويعلن أن الكارثة ستحل بالجميع.

بالقوي المتعجرف قبل الضعيف ولابد لهذا الجنون أن يتوقف..

لا كتاب ولا شعراء، ولا فنانون، ولا مفكرون، على مستوى التأثير العالمي نسمع لهم صوتاً أو موقفاً كما كان الأمر في القرن العشرين المنصرم ولا سيما النصف الثاني منه.

هنا علينا أن نطرح السؤال التالي : هل هذا مخطط له من قبل من يديرون شؤون العالم بالمال والسمسرة والمافيات لا يريدون أي قامات ثقافية أو فكرية أو علمية لها وزنها على المستوى العالمي حتى يسهل قيادة القطيع ..؟

ليس الأمر مستبعداً في ظل ما نراه من طغيان الزائف وغير الحقيقي والترويج للعنف والقبح الذي جعل العالم أسوأ مكان في هذه المجرة..

وما يجري على أرض فلسطين ليس النهاية كما يبدو بل شهادة على التوحش الذي نعيشه.

نريد عصر سارتر والبير كامو وهمنغواي وتولستوي وطاغور ..نريد ماركيز وخليل حاوي وطه حسين.. وحنا مينة وناظم حكمت ..نريد صوت العقل والحكمة والعلم واليقين أن أثمن ما في الوجود وأغلاه كما قال ميخائيل نعيمة هو الإنسان.

هنا على صدوركم باقون

الروح والفكر وهوية الكاتب

حق السوريين أن يفتخروا

جدل التبغ في الإبداع

الثقافة في أسبوع

رئيس التحرير
أحمد حمادة

مدير التحرير
معد عيسى

إشراف
ديب علي حسن

الإخـــراج
هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل
باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

معرض

أرواح جريئة

في عوالم لوحات «المعلمين القدماء» غاصت الفنانة العالمية السوريّة سارة شمّة عبر رحلة تاريخية لتلتقط «النفيس» وتحييه من خلال لوحاتها في معرضها «أرواح جريئة» المقام حالياً في متحف «غاليتش بيكتشر غاليري» العريق في لندن لتكون أولِ رسامة عربية تقيم معرضاً فردياً في هذا المتحف.

ويضم المعرض مجموعة جديدة من أعمال شمة المستوحاة من لوحات محددة من مجموعة المتحف التاريخية، والتي ركزت على الشخصيات النسائية، حيث سعت للدخول إلى روح تلك النساء، وربطهن بحلقات من حياتها الخاصة لإعادة سرد قصصهن للمشاهدين المعاصرين.

تقدم كل لوحة من لوحات شمة تفسيراً قوياً ومحفزاً لأعمال فنانين من بينهم رامبرانت وبيتر ليلي وأنتوني فان ديك وبيتر بول روبنز، وتستكشف الهوية والموت والأمومة والجمال غير المتوقع في هذه الأعمال التي تظهر خبرتها الفنية العالية كرسامة، فضلاً عن تقديرها طويل الأمد وتبحرها الاستثنائي في أعمال المعلمين القدماء.

المعرض الذي يستمر حتى الـ ٢٥ من شهر شباط ٢٠٢٤، يتيح بحسب الفنانة شمة لأكبر عدد من الزوار من جميع الخلفيات الثقافية فرصة مشاهدته، مبينة لمراسلة سانا أن التحضيرات لإقامته استمرت عامين من العمل المتواصل.

وعن أهمية متحف غاليتش بيكتشر غاليري في مجال الفن التشكيلي العالمي، قالت شمة: إن المتحف الذي تأسس عام ١٨١١ كان أول صالة عرض لوحات فنية مفتوحة للعموم تم تشييدها لهذا الغرض في العالم، ويملك المتحف مجموعة من لوحات المعلمين القدماء من أمثال رامبرانت روبنز، كاناليتو، ليلي، بوسان، وغيرهم والتي تعتبر أحد أهم المجموعات الفنية في بريطانيا.

يذكر أن الفنانة التشكيلية سارة شمة من مواليد دمشق عام ١٩٧٥ تخرجت من قسم الرسم في كلية الفنون الجميلة جامعة دمشق عام ١٩٩٨، وتركز أعمال شمة على الموت والإنسانية والتي تعبر عنها بشكل رئيسي من خلال الصور الشخصية والأطفال المرسومين بطريقة عميقة.

إبداع روائي

رواية (المهمشة)

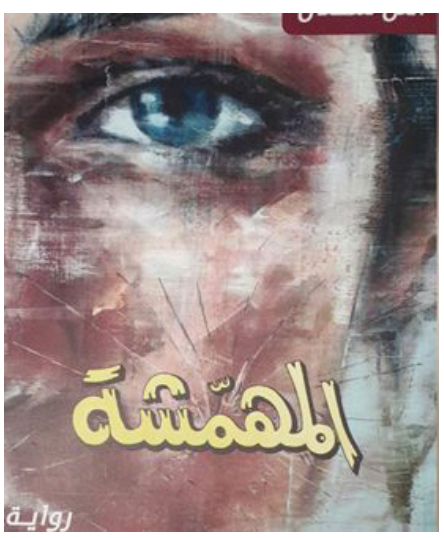

تبدأ الأديبة أمل سلمان راويتها «المهمشة» بطرح قضايا اجتماعية جوهرية، وما يترتب عليها من نتائج سلبية جراء اتباع عادات وتقاليد محددة تسبب خللاً في حياة الإنسان، ولا سيما المرأة.

وقارنت الأديبة من خلال بطلة الرواية صفاء بين النجاح والفشل عندما دار الحديث بينها وبين صديقتها نيرمين، وأسباب ظهور القهر واليأس عند المرأة الحالمة، واضطرارها أحياناً لزواج ليس راضية به بعد تجربة عاطفية عاشتها.

وفي سياق الحدث الروائي، سلطت الأديبة سلمان الضوء عما يدور في عيادات الطبيبات، وانتقدت بأسلوب دلالي أضرار التدخين، وخاصة عند المرأة، وإصرار بعضهن على الخطأ الذي يظهر أذاه في النتيجة.

وتتطور الأحداث في الرواية عندما التقت الدكتور صفاء بمريضها ياسين، وما دار بينهما من أحاديث حول المشاريع الخيرية وما تقدمه للمجتمع والأطفال ووجود الحب خلال العلاقات الإيجابية.

وركزت صفاء في أحداث الرواية على المتغيرات الاجتماعية التي تسببها ظروف الحياة، من خلال تعاملها مع مرضاها في العيادة وسفرها مع أصدقائها جامعة بين الواقع والخيال.

وفي نهاية الأحداث فضلت البطلة أن تهتم بأمها وتفضل ذلك على الزواج رغم حالة حب عاشتها مع عواد الذي اعترض عليه ياسين أحد أبطال الرواية لطرح فشل الزواج أحياناً، بسبب الفقر وعدم الالتزام بالقيم الأخلاقية، ووصول النتيجة في الرواية إلى الحزن واليأس.

الرواية جنحت إلى الواقع الذي تأثرت به الأديبة وعكسته بعد مروره على الخيال، وما فيه من آلام مركزة على مواجع المرأة وتعرضها للقهر والظلم.

الرواية صادرة عن دار بعل للطباعة والنشر والتوزيع، وتقع في ١٠٩ صفحات من القطع المتوسط، ولمؤلفتها الأديبة أمل سلمان عدد من الإصدارات منها في الشعر «نفحات الروح» و«ترانيم الوجد»، وفي القصة «امرأة وثلاثة وجوه» وغيرها.

كتاب العدد
حسب الترتيب الهجائي

أسمهان أحمد أحمد
حسين صقر
خالد حاج عثمان
رفاه الدروبي
رنا بدري سلوم
سهير زغبور
علم عبد اللطيف
علي حبيب
غسان شمه
غازي كاسوح
غادة اليوسف
منى حبابة
مها محمد
وفاء يونس

الشعر والرواية.. الإبداعيان الرائجان..

خالد حاج عثمان

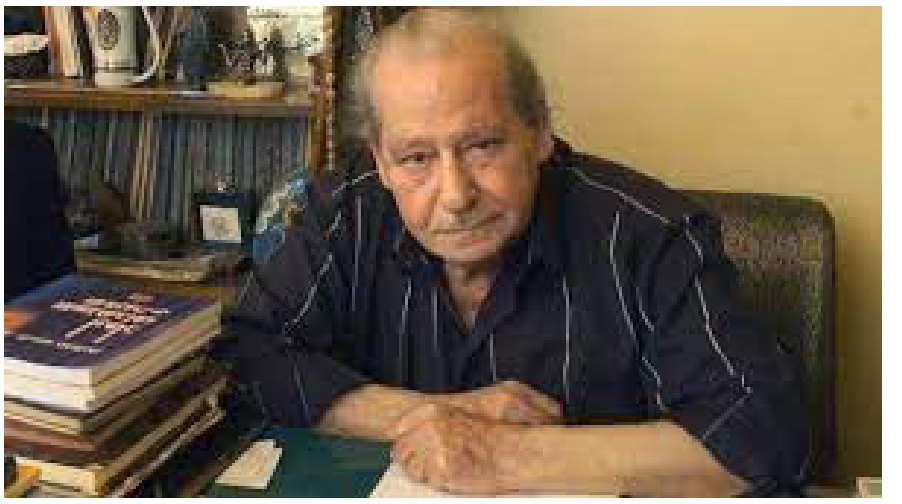

تقول الناقدة الدكتورة(ربيعة برباق..)أستاذ اللسانيات في جامعة تيبسة.. بالجزائر. :

الأستاذ خالد عارف حاج عثمان لكم مني ولكل طاقم جريدة الثورة وملفها الثقافي والمشرف عليه أجمل تحية. ..

أماعن سؤالكم ما الإبداع. أقول:

الإبداع في مفهومي هو إعادة صياغة العوالم الجزئية وفق تصورات خاصة وبشكل جديد ومدهش، باستخدام وسائل مختلفة: لغوية، أفكار، أصوات، إيقاعات، مواد، ألوان، حركات... وغيرها.

فالإبداع عندي خلق فني يثير في نفس المتلقي اعترافاً بالإعجاب، وفي ذوقه شعورًا بالجمال. وأعلى درجاته إحداث الدهشة الممتعة المقبولة بكسر أفق التوقع في مفاصل الإبداع وصدمة النهايات.

أما عن سؤالك الثاني فأقول:

أرى أن أشكال الفنون في تفرع وتنوع مستمر، تماشيًا مع الأدوات والوسائل المتاحة، وكل ما يتحكم في توجيه أذواق الناس واهتماماتهم، فإن كان الشعر قديمًا أكثر الأنواع انتشارًا في المجتمعات العربية وكان المسرح أكثر انتشارًا في ذات الوقت عند الأمم الغربية.. تغير الأمر قليلًا بعد ظهور وسائل التواصل الحديثة السمعية البصرية، وظهور السنيما كفن سابع، فصارت الرواية مصدرها الأساس ومادة الأفلام والمسلسلات وغيرها، وأقبل عليها الأدباء بشكل كبير سعيًا وراء الشهرة والربح المادي الذي قد لا يحققه الأديب بالشعر.

ولا أقول تراجعت شعبية الشعر بين محبيه لأنه مازال يحظى بفئة كبيرة من متذوقيه ومحبيه كونه مصدراً للمتعة الأدبية والفنية من جهة، ومادة لفن الطرب والغناء بكل أنواعه الفصيح والشعبي والملحون من جهة ثانية.. ولا ننكر كذلك أثر القنوات التلفزيونية والإلكترونية في إيصال صوت الشعراء إلى محبيهم.

فالشعر والرواية أكثر انتشاراً واقبالاً نسبياً من طرف المبدع والمتلقي في آن واحد مقارنة مع الفنون الأدبية الأخرى كالقصة القصيرة والمسرح.

أما الفنون التشكيلية فلها هي الأخرى فئة كبيرة من المبدعين في مجالها لكن الإعلام لم يعطها قدراً كافياً من الإعلام والإشهار. ورغم ذلك هي متواجدة في مختلف ميادين الحياة بشكل مكثف في التحف واللوحات والتصميمات، مما نقتنيه من أدوات وما نرتديه من ملابس وما نشاهده من بنايات ومجسمات.

كلها نتاج فنانين تشكيليين ومعماريين ومصممين ورسامين وغيرهم.

لذلك في رأيي يصعب جداً في الحياة المعاصرة وما تتميز به من تنوع وتعقيد أن نقول إن فنًا معيناً قد استأثر بالمتلقي أو تغلب على الآخر أهمية وإقبالاً.

×- الرواية هي اللافتة للانتباه والاهتمام..وبالتالي الجنس الأدبي الرائج...

الروائية الجزائرية(عائشة بن نور)...

ذكرت في معرض حديثها للملف قائلة:

الكل....يعني الأجناس الأدبية- يصب في رافد واحد وهو الحضارة الإنسانية ومخزون تتكئ عليه الأجيال فما أجمل أن يبدع الإنسان في شتى مناحي الحياة و أن يتناول التجارب والمواقف الإنسانية واللا انسانية وأن يستلهم منها الجمال والمتعة وأرى أن المبدع في كافة هذه الفنون الإبداعية قد أبدع في ذلك، لكن الرواية و بشكل لافت للانتباه ساهمت في إثارة القارئ وإشباع فضوله لأنها تطرقت إلى متطلبات الإنسان وحاجياته وهمومه و رغباته ومكنوناته وعرّت الواقع وتحدثت عن المشكلات والقضايا المسكوت عنها في حين تراجع الشعر عن قضايا أمته وأوجاعها التي كان يصدح بها ولم يعد الشاعر يمتلك العالم بقدر ما أصبح شاعر عواطفه، بالإضافة إلى أن جل الشعراء مالوا إلى كتابة قصيدة النثر وإلى كتابة الرواية عكس القصة التي مازالت تحافظ على مكانتها نوعاً ما...

انتشار الرواية على حساب الفنون الإبداعية الأخرى سواء على مستوى الكُتاب أو الإنتاج نظراً للدعم المؤسساتي الذي حظيت به على المستوى العربي أو العالمي مثل جائزة كتارا والبوكر وغيرها، كذلك الدعم الإعلامي والترويج لها عبر الوسائط التكنولوجية الحديثة وإلى رصد الجوائز لها، وحتى دور النشر ساهمت هي الأخرى في ذلك وعلى حساب الذائقة الفنية وغلب الكم على جودة العمل لاستسهال عملية الربح من وراء ذلك مما أدى إلى صعوبة مواكبة النقد لهذا الكم الهائل من الإنتاج الروائي...

××- آخر المطاف..

وهكذا أبحرنا في خضم سؤالنا الكبير(ما الإبداع الرائج.....)؟

عدنا إلى الشاطى حاملين معنا سلالنا المتلئة جواهر الكلم..وأصداف الرؤى والآراء ووجهات النظر...عن الإبداع المشهور والرائج في الألفية الثالثة هذه..أكان ذلك من خلال المبدع المنتج للنص أو الفن..أو الجنس الإبداعي..أو الناقد..أو الإعلامي أو الجمهور المتلقي المتابع....

هل يبقى الشعر في المقدمة كما كان..هل الفنون التشكيلية هي المنظورة..السر بأنواعه..المسرح والدراما...

الموسيقا والغناء...الرقص والفنون الشعبية...

كل ذلك مفتوح على الجماهير المتابعة....

بقعة حبر

مسكّنات قلم

رنا بدري سلوم

قد يستغرق الكاتب وقتاً كي يرتّب أفكاره الإبداعية ويعيد صياغة الحدث بأسلوب جمالي يرتق به ثوب الواقع، ويقتّص منه ما لا يرغبه، ويفصّل على مقاس الحدث صيغة فنيّة ترادف أفكاره، فكيف إن كان الحدث جللاً، وهذا الواقع حداد لا روح فيه، كيف إن كانت الحرب هي أبجديّة المقاومة بالكلمات بعدما يهدئ الكاتب انفعالاته بمسكّنات قلمه، يكتب أدباً مقاوماً بطعم الدم والبارود والنار، أدباً يخرج به إلى العلن يتوجّه إلى عامة الناس يحثّهم للبحث عن الهويّة ويدعوهم إلى التحرّر والتخلّص من الاستبداد، كل تلك المفردات بمعناها العميق والجوهري تستحق عند المبدع مزيداً من وقته كي ينجز رسالة فنيّة تترك رجع صدى جيلاً بعد جيل كي يحتفظ بها وثيقة تاريخيّة لا يمكن نكرانها، هكذا يولد فن الأدب المقاوم، نستمد من مفرداته ثباتنا في أوقاتنا العصيبة، ونحن نحلم حلماً جمعياً نحو مستقبل أفضل للإنسانيّة بتعدد صفاتها وسيكولوجيتها، وبرأي الكتّاب قد تفلح الرواية أكثر من غيرها من الفنون في تحقيق رجع الصدى لأنها تركّز على العدوانية وتفشيها وتبرز قوى الشر وفي نفس الوقت تحارب الأنا المتسلّطة لتحقيق مآرب مشتركة لا فرديّة، من هنا تتصدّر الرواية المقاومة الفنون، وعلى سبيل الذكر لا الحصر الرواية عند نجيب محفوظ التي عزز من خلالها الانتماء والحريّة والاستقلال والوطن والتجذّر، وها نحن اليوم ننتظر ولادة أعمال روائيّة أبطالها في قطاع غزّة أطفالاً ونساء وشهداء يسطّرون ملاحم البطولات من أجل قضيّة الوجود والصمود وفي جرح كل منهم قصّة تُروى بألم وتُكتب بحبرِالدّم.

من الحرفية إلى الإبداع
في ضوء المفاهيم الجمالية للنهضة

غازي كاسوح

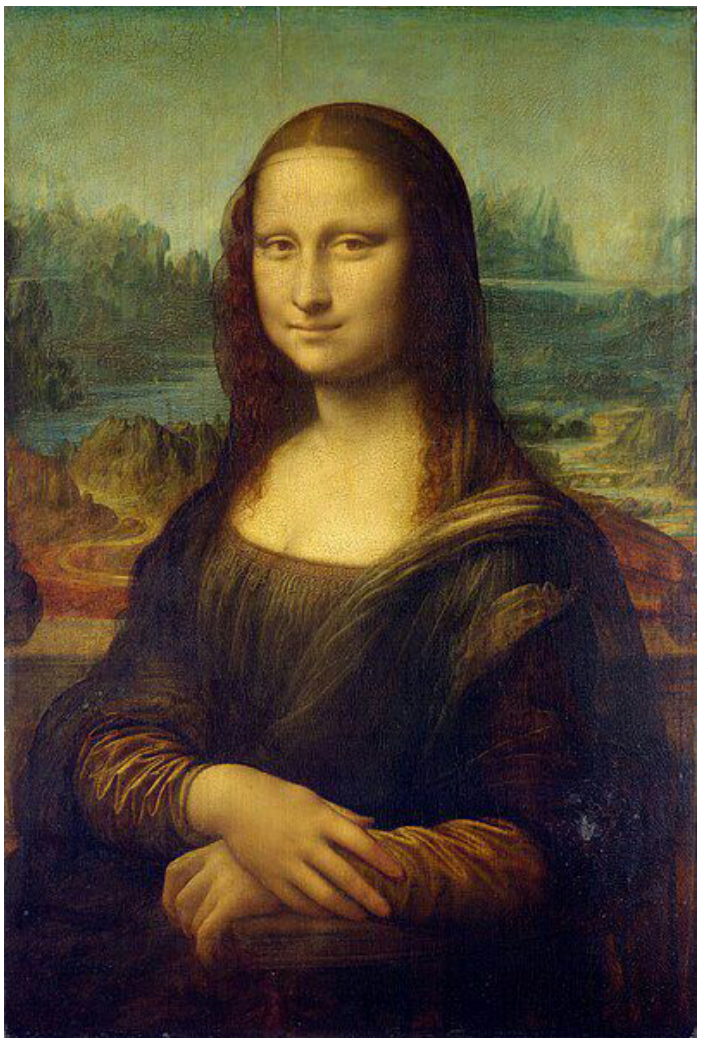

لاشك أن الفن ملازم لكل زمان ومكان،لأن معظم العصور أخذت وشهدت تفتحاً فنياً وفق مقادير مختلفة، فالإنسان الفنان هو الذي يبدع، فما القوى التي تدفع به إلى الإبداع وتحرضه على الاختراع أهو العقل أم الحساسية أم الشعور ؟.

سؤال شغل جدالات كثيرة منذ بداية عصر النهضة إلى أن جاء الفيلسوف -كانط- وطرح الجمالية حلاً لهذا الجدال، والذي أعيد بحثه من جديد بأشكال مختلفة في القرن العشرين.

ففي القرن السادس عشر اعترف بالفنان كمبدع عبقري وصاحب موهبة، أما في الدين فوصف الفنان بأنه منفذ إرادة إلهية،وهو أداة يحركها الإلهام لا قدره، وله على التحكم بها ولكن هذا التقييد لايحرك بالمسألة شيء.

ليس النحت والتصوير ممارستين تستندان إلى مهارة وخبرة الحرفي، وإنما تتحولان إلى نشاط ثقافي يضع العمل في ملكات ومؤهلات تسمح للفنان بتخطي رتبته كحرفي بسيط كي يوافق النهضوي ذي النزعة، وهذا بالضرورة يعني أن النحات والمصور والمعماري لهم فعل خلاق يجعلهم يخطون بعلامات التخليد.

فالإبداع تجسيد فعلي لقوة الفنان في الخلق القادر على توليد أشياء مصنوعة غير مسبوقة، والتي لايقوم بصنعها على تقليد أشياء موجودة، حيث طالب الكثيرين في عصر النهضة بأن يكون للفنان هذه القدرة بعيداً عن مضاهاة القدرة الإلهية، لأن الفنان المبدع لاينتج من لاشيء وإنما نتيجة لتراكم خبرات محصلة في سبل اختصاصية متعددة لها طابع علمي.

وتأكيد ذلك بمقولة المصور والنحات والموسيقي الإيطالي ليون باتيستا ألبرتي، والذي له الفضل في تعريف قواعد المنظور الجوي يقول: إن أفضل المبدعين من تعلم التعرف على حواف المساحة ومميزاتها أي دراسة الرياضيات لمن يعكف على النحت والتصوير.

يقودنا هذا لاستذكار القامة الكبيرة الفيلسوف والمعماري والمهندس وعالم الرياضيات والمصور والنحات في الوقت نفسه الإيطالي ليوناردو دافنشي الذي حل ضيفاً في قصر الملك فرانسوا الأول في فرنسا واعتبر من الأسياد، أو عندما هوت ريشة الفنان تيتيان ينحني الامبراطور شارلكان لالتقاطها بذلك اجتازت سمعة المصور الحواجز في التقرب من البلاط الملكي في أوروبا.

تبقى العبقرية عند الفنان من دون شك موهبة من الله ، حيث تصبح شخصية الفنان في القرن الخامس عشر استثنائية ، لذلك اشترط عليه منذ ذلك الوقت أن يضع الفنان توقيعه على العمل المنجز من قبله وهو ما يجعلنا نتعرف فيما بعد على أصحاب أعمال النحت والتصوير لأن الفنانين لهم القدرة على الخلق بحرية وعدم الخضوع الى قوانين أخرى غير التي تمليها عليهم عبقرياتهم الخاصة ،وبذلك تغيرت مكانة الحرفي الى الاعتراف به كفنان مبدع ولكن هذا الاعتراف ليس كافيا لإلحاق صفة الذاتوية به .

هذا النقاش الفلسفي الذي افتتحه ديكارت في مطلع القرن السابع عشر واشتمل على تأكيد فكرة ذات مستقلة قادرة على التفكير في العالم بوصفها ذات مفكرة وهي تشكل احدى اللحظات الحاسمة في تكوين الجمالية الحديثة .

ان الحديث عن الفرد الخلاق وعن مهارته وقدرته على التوليد والسهولة في عمله هذه الصفات تتقيد بثلاث محددات تقليد الطبيعة واحترام قوانين المنظور وتكريم الله من الفنان ،اذا النهضة تظهر انتصار النزعة الانسانية بوصفه فنانا .

فالجمال مشروط بوجود معارف علمية ومعرفة عقلية وهو يقود الى قبول المخيلة والحدس والانفعال والرغبة وغيرها من المؤثرات بوصفها ملكات خلاقة وعوامل مؤدية للإبداع ، لذلك فان فكرة الذات الخلاقة لن تفرض نفسها الا مع تولد القناعة بالطابع المتكامل للعقل مع الحساسية ووجودهما ضمن اطار الابداع .

لذلك الاعتراف بالفنان تأكيد على فكرة الابداع واستقلال الفن والمبدع والتناغم بين العقل والحساسية ،اي من يمتلك مقادير متساوية من العقل والحساسية يكون سيد نفسه ومتوازن جماليا ،والتفكير الجمالي يعيد طرح المسائل بين النطاق الجمالي والنطاق العلمي والنطاق الأخلاقي حيث ترسم النهضة الطريق المؤدية الى تكوين هذا النهج الدراسي والتي تشهد حلا لهذه المسائل الثلاثة من خلال المحاكاة .

ان المحاكاة كانت تشكل المبدأ الجمالي الغالب في النهضة حيث لم يكن للخيار بين العقل والحساسية معنى وكانت المطالبة عند دافنشي والبرتي لصالح الفنان ومكانته . لانهم قاموا بعمل ثقافي أكثر رفعة من الحرفيين المقتصر على المهام اليدوية وبقيت تلك المحاكاة الى ان جاء الفنان غيوتو في التاسع عشر وقال:يتقيد الفنانون بعلاقة مع الطبيعة بل يتبعونها انها مثالهم ودائما يستخرجون من عناصرها افضلها واجملها لكي يتفننوا في استنساخها او نقلها .

الروح والفكر وهوية الكاتب

حسين صقر

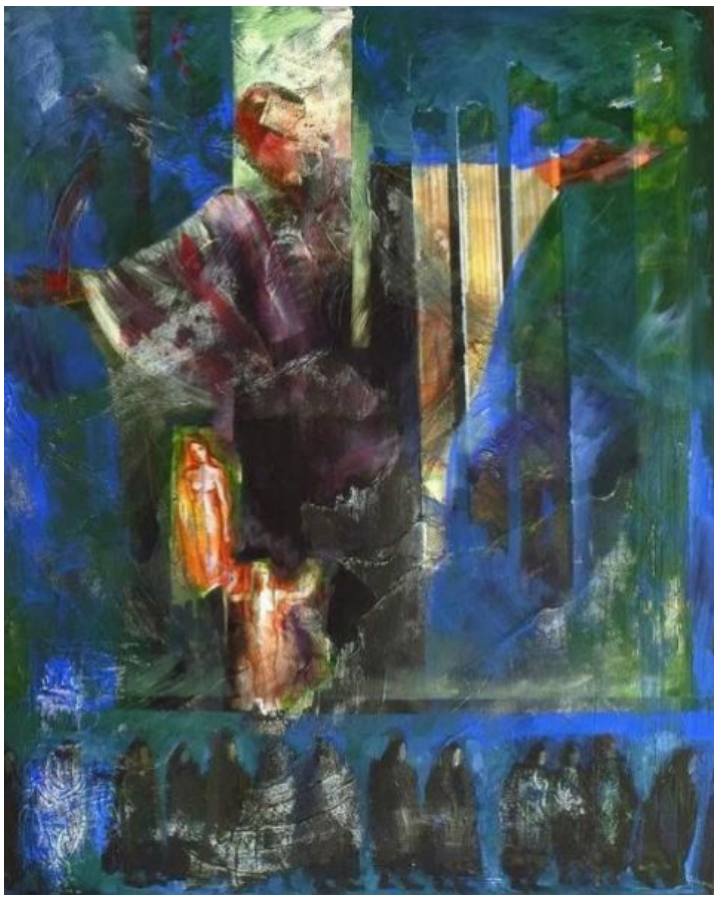

في إحدى المسابقات الأدبية والتي كان شرط المشاركة فيها أن يقدم صاحب المادة عمله، دون أن يكون موقّعاً باسمه، تقدم الفائز من أحد أعضاء لجنة التحكيم وشكره على فوزه، وماكان من ذلك العضو أن قال له: لقد نجحت بجهودك، وليس عليك أن تشكرني، نعم أعرف هويتك بالكتابة، لكن علامتي وتقييمي لمادتك وحدهما لايكفي، إذا هناك زملاء آخرون معي في اللجنة، ولو كانت العلامة على الهوية فقط لما ضمنت نجاحك، بل أسلوبك يستحق.

بعد هذه القصة أدرك المتسابق أن هويته بالكتابة بالنسبة لأحد أعضاء اللجنة واضحة، لكن أسلوبه وطريقة معالجته للموضوع وأركان مادته التي اكتملت و تحققت فيها الشروط كاملة كانت سبب فوزه، وأيقن أن الهوية الشخصية هي التي تدل عليه وتعرف به، لكن أسلوبه في الكتابة هو ما يحدد هويته الكلامية والأدبية ويعطي فكرة عن عمله ومنتجه الأدبي.

وبالتالي ليس المكان أيضاً هو ما يحدد هويته في الكتابة، أو نوع العمل الأدبي، لكن بعد أن تكتب الروح ويملي العقل وتترجم الأنامل، تصبح بيئة الكاتب متنقلة من مكان لآخر ولا تبقى ثابتة وتتجلى الهوية بأبهى صورها، إذ هناك الكثير من الكتاب والأدباء العرب الذين أمضوا حيواتهم في بلاد الاغتراب لم تبرح هموم بلادهم ومعاناتها من مخيلتهم، واستمروا في الكتابة عن تلك المعاناة وهم في أماكن بعيدة، وحافظوا على هويتهم و صورهم في المادة الأدبية التي يخطونها.

على النقيض تماماً من الحفاظ على تلك الهوية، تصبح الأخيرة ملتبسة أو موضع تساؤل بالنسبة للكاتب الذي لا يكتب بلغته الأم أو يكتب بلغتين اللغة الأم ولغة البلد الذي أصبح مواطناً فيه، ويتجلّى هذا الالتباس في الطريقة التي يتمّ بها تعريف هؤلاء الكتّاب، عندما يفوزون بالجوائز الكبرى.

ولهذا أيضاً فاللغة التي كتب بها الكاتب كل أعماله، أو الجزء الأهم منها هي التي تحدّد هويّته، حيث أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير كما يقول بعضهم، وإنما هي أعمق من هذا بكثير، خاصة وأنه عندما تكتب بلغة ما يعني أن تدخل عالم هذه اللغة فكرياً وحسيّاً وعاطفياً وتاريخياً، كما أن اللغة ليست خاصة لدى المبدع بل هي نتيجة تراكم خبرات و كلمات مصطلحات، وشبكة معقدة من التصورات والانطباعات والرؤى والأفكار التي يترجمها بين الحين والآخر لتبدو هويته واضحة جلية.

فالكلمة حين ننطقها تحدد مستوى تفكيرنا وطريقتنا في التعامل، كما تعطي فكرة عن حياتنا وبيئتنا، ولاسيما إذا كانت نابعة من أعماقنا، وتعبر عن إحساسنا ومشاعرنا، ولذلك لا نغالي إذا قلنا: إن الكلمة التي تكتبها ربما تفتح أمامنا آفاق ودوائر لا متناهية من المعاني والدلالات.

فالأمر الذي يحسم تحديد أفكارنا وأحاسيسنا وانطباعاتنا وتصوراتنا للعالم هو هويتنا، و من هذا المنطلق فإن الكتاب العرب الذين يكتبون بالفرنسية والألمانية والإنكليزية غير أنهم مواطنون عرب، لكنهم ككتّاب هم فرنسيون وإنكليز وألمان.. والنصوص التي كتبوها تنتمي إلى هذه الآداب، لا إلى الأدب العربي حتى لو كانت مواضيعها مستوحاة من بلدانهم، لكنها بالنتيجة تحدد هوياتهم، وذلك بالطبع من حق أي كاتب أن يكتب باللغة التي يشاء، شرط أن يقدموا صورة جيدة عن بلدانهم، وعن العرب عموماً، مع الحفاظ على تلك الهويات.

وتر الكلام

بين سوينكا والساهر

سعاد زاهر

الملتقى رقم «١» في إكسبو الشارقة، السابعة والربع مساء، والجمع الصغير في قاعة لا تتسع سوى للعشرات من محبي الفكر والثقافة، ينتظرون قدوم الكاتب النيجيري وول سوينكا الحائز جائزة نوبل عام ١٩٨٦.

حين دخل القاعة الصغيرة تم الترحيب به بهدوء لننطلق معه في رحلة فكرية غاب الكثير من متعتها لأننا غرقنا في تفاصيل الترجمة،حاولنا في الوقت المخصص أن نفهم عوالم هذا الكاتب المتفرد الذي يرى أن مستقبل إفريقيا يفترض أن تصنعه بمفردها ومن خلال فهم خصوصية القارة الإفريقية بعيداً عن أي تدخلات خارجية.

ما إن انتهت فعالية سوينكا حتى انطلقنا بسرعة مع زميلاتي الإعلاميات نبيلة سنجاق من وكالة الأنباء الجزائرية وفيء ناصر من صحيفة الصباح العراقية، لندخل قاعة الاحتفالات أكبر قاعة في إكسبو الشارقة، حيث تقام فعاليات معرض الكتاب، حشود هائلة تنتظر على أحر من الجمر وصول الفنان العراقي كاظم الساهر.

شعرنا للوهلة الأولى أننا لسنا في المكان ذاته، مابين قاعتين لا يفصل بينهما سوى مسافة قصيرة اختلف وقع المكان ومزاج الحضور،حتى نحن القادمين من قاعة سوينكا، سرعان ما تبدل مزاجنا ونحن نعيش مع هذا الهدير المترقب لحضور

الساهر،ما إن دخل القاعة حتى علت الأصوات بالترحيب والهتاف وهو بكل هدوئه وثقته وتواضعه المعهود أطل ليرد التحية التي اعتادها ولنذهب معه في رحلة مغايرة بدأها بالتذكير بدماء أهل غزة ليخبر الحشد المتفاعل أنه يحضر لأغنية عالمية تدعو إلى ايقاف الحرب في غزة.

بغض النظر عن الشخصيات الحاضرة في الفعاليتين، إلا أننا نكتشف في أمثال هذه الفعاليات الكبرى ذائقة الجمهور الذي بات يميل نحو المشاهير ليأخذ منهم الأفكار والعبر، ليعلو صوتهم حتى في المناسبات الثقافية التي تكون مخصصة لكبار المثقفين، بينما لا نرى العكس أي حضور المثقف في فعاليات فنية.

إنه حضور قائم على الترويج الإعلامي والضخ المستمر الذي بات يقولب الثقافة في أطر تسهل تعاطيها من قبل جمهور كبير لكن بشكل منمط لا يقبل إلا بالقوالب الجاهزة والتي باتت ترى الفلسفة والفكر مجرد قوالب قايلة للإزاحة لتصبح على مقاس التسالي المتنوعة التي نتمسك بها علنا نغفو أكثر.

عبد الباسط الصوفي شاعر يتقد إحساساً

رفاه الدروبي

شاعر متمرّد مرهف الحس مشبوب العاطفة مضطرم الشعور، كان عطاؤه ثرّاً وشعوره متميّزاً حقاً. لم تكن حياته مديدة ولكنها كانت عريضة. لقد مرّ في سماء الأدب كالشهاب الثاقب، وغاب هلالاً قبل أن يكتمل بدراً. إنها كلمات خطتها أنامل الأديب عمر الدقاق في توصيف الأديب والشاعر عبد الباسط الصوفي.

حياته

يبدو أنّ حياة عبدالباسط الاجتماعية، إضافة إلى فقره المادي عملا على زيادة يأسه وهلوسته، فرسالته المبعوثة إلى إحدى صديقاته تؤكّد المعنى ذاته، وتحتوي تجربة معاناته مع أجواء الضوضاء والفوضى في البيت، حيث يهرب من ضجيج لهدير، ومن ضياع لضياع، يبحث عن ملجأ يعطيه الهدوء والطمأنينة؛ لكن دون جدوى قائلاً: «لم أستطع أن أدرس إلا بصعوبة كبيرة، أليست هذه مهزلة، يا صديقتي أن يعيش الإنسان في جو يبعث فيه كلّ العواصف القاتمة، ويضطر إلى ذلك اضطراراً؟ تمنيت أن تشاهدي الموقف وتسألي نفسك، أتضحكين أم تبكين؟ كيف أمسك رأسي الثقيل بكلتا يدي، وأضغط على جبيني وتندفع شفتي السفلى إلى الأمام بقرف، وأسير بضع خطوات ثم أتهالك على الطاولة فترقص السطور أمام عيني، وتوشك السيجارة أن تنتهي فأصلها بأخرى، ويتناثر الرماد على ثيابي فأتركه على حاله، ولم لا؟ ألست يا صديقتي لفافة بشرية تحترق، ولا أجد من ينفضني ولو عن طريق السخرة».

شاعر الرومانسية

يُعتبر عبد الباسط الصوفي، المولود في حمص عام ١٩٣١ والمتوفى عام ١٩٦٠ نتيجة انتحاره في مدينة كناكري بغينيا، في طليعة أعلام الرومانسية في تاريخ الأدب الحديث بسورية، إلى جانب صديقه وصنوه الشاعر الحمصي الآخر عبد السلام عيون السود، حتى لكأنّهما توءمان، عاشا ظروفاً صعبة مشتركة كما اتسما برؤى متقاربة، ونزعات متشابهة، وعنفوان الشباب.

إنّه شاعر غنائي مرهف، تمتاز قصائده بنكهة خاصة تنمُ عن صوفيّة حالمة ونزوع طاغٍ إلى الجمال، كان شغوفاً بالطبيعة مفتوناً بمحاسنها. طاف في ربوعها على ضفاف العاصي وغابات لابي وكوناكري واستمتع بمباهجها وسحرها.

وتدور أقوال نقّاده حول ذات متوحّدة بشعره، وربّما قارئة لمصيره، تكثر في شعره الوحشة والجراح والأحلام وأمواج النور وظلال الفجر في مواكب الربيع؛ ثم الذهول والخيبة والظمأ والبحث عن النفس والانطواء والحنين وغربة الروح. ووجد في عاطفة الحب منفذاً للفيض العاطفي، كونها تحمل وجداً وأنساً يقيه وحدة مخيفة كانت تكتنفه، وبداية لإدراك الجمال، والاندماج الحاد في العالم. إنّه شاعر غنائي مرهف الحسّ مضطرم المشاعر مشبوب العاطفة، في قصائده نكهة خاصة تنمُ عن صوفيّة حالمة، ويحمل بعض شعره القومية والحنين كان أحد الشعراء المتمردين الثائرين على الواقع المتهاوي. كتب القصيدة العمودية، كما كتب شعر التفعيلة.

أدبه

إنّ شعره ونثره مفعم بصرخات غاضب وأنات جريح قال: «ليس هذا عالمي الذي أبحث عنه، إنني غريب وأشعر بغربتي في كلّ دقيقة. لم أعد أستطيع التنفس بسهولة، إنني غريب غريب؛ وإنّ مملكتي ليست من هذا العالم».

كان يشعر بالغربة حتى في بلده ووطنه، وبين أهله وقومه، شأن أمثاله من الشعراء في كلّ زمان ومكان، وكان يكثر من الكتابة وتدبيج الرسائل والمقالات، دائباً على نظم الأشعار المفعمة بالآهات والنفثات الوجدانيّة الصادقة. ففي رحاب الكلمات الجميلة والمشاعر المشبوبة كان يجد العزاء والسلوان.

ويرى أنّه «في الشعر يحيا العالم كله في لحظات، وتختزل جميع الحيوات في هنيهة سكرى مفعمة، وتغني الحقائق وترنم الأفكار، الشعر يقود إلى الله».

أنشد:

صديقتي، لم يبق في عيوننا بريق
لم يبق في ضلوعنا تلهف عميق
أقدامنا، تمضي بها جنازة الطريق
وتجهش الخطا على رصيفنا العتيق.

تضمّن كتابه: «آثار عبدالباسط الصوفي الشعرية والنثرية»، عدداً من القصص القصيرة، وجزءاً من رواية لم يتمّها، وعدداً من المقالات النقدية، وعدة رسائل وجّهها إلى صديق له، ورسالة واحدة إلى أستاذه سامي الدروبي.

الرؤيا للشاعر ولدوره القدسي جعلت عبدالباسط يختار رفاق دربه ممن يعيشون لهب الحبّ والبوح الإلهي، فعرفته مقاهي حمص باحثاً عنهم في «الروضة إلى الدبلان، إلى المنظر الجميل، إلى الفرح» وجمعته بأصدقاء كان لهم فيما بعد دور مهم في عالم الأدب، ومنهم: «وصفي القرنفلي، خليل السباعي، عبد القاهر الجندي، إحسان مسوح، عبد السلام عيون السود، ومراد السباعي».

ممدوح السكاف

يرى الكاتب والشاعر ممدوح السكاف أنّ تجربة حبّ عبدالباسط الصوفي الأولى كانت الأكثر تأثيراً في حياته ومصيره، كما أشار إلى تجربة حبّ ثانية في حياته ظهرت للعلن من خلال رسائله، وأتت تعويضاً على إخفاق الأولى، وردّ فعل على فشلها ويكون من جملة البراهين والمستندات إثباته كما قال:

يتكرّر اسم ليلى وليس اسم (س) في رسائله منشورة يُعرّف «حبيبته ليلى» على أماكن من حمص المعروفة لها لأنّها ابنتها ومن عائلة عريقة مشهورة فيها، يُعرّفها الشاعر على شارع الدبلان، والساقية الجديدة، والعاصي، وسواها من المحال الحمصيّة العامة؛ ويدفعنا إلى الاعتقاد أنّ ليلى ليست فتاة حمصيّة.

ويبدو من خلال رسائله أنّه كان يعيش معها حالة اطمئنان عميق وسعادة ورأفة وغبطة روحيّة لم يعرفها في حبّه الأوّل المتّسم بالحزن والقلق والخوف والتشاؤم.

وعلى ما يبدو فإنّه كتب لها قصائد شعرية، وورد ذكر اسمها في قصيدة «حنين» بينما لم يرد ذكر محبوبته الأولى في شعره رغم أنّها أثّرت في حياته تأثيراً كبيراً وتركت بصماتٍ واضحةً في سلوكه وتصرُفاته فيما بعد.

كما تعرّض عبدالباسط لتجربة عاطفية ثالثة لكن من نوع أدبي، فأحبّته شاعرة سورية ولم يبادلها الشعور نفسه، بل كان يعتبر ما بينهما من علاقة عبارة عن صداقة بين شاعرين وزمالة بين أديبين يتطارحان الآراء في الشعر والفلسفة والأمور الحياتية، ولم يظهر صداها في إنتاجه على الصعيد الشعري، أو كتابة الرسائل، على عكس الشاعرة العاشقة فتلاحمت في قصائدها آثار الحب يلفُها غروب الشمس وترتعش همسة عميقة بين حفيف الأشجار.

قلبي في الجبال.. في مئوية حمزاتوف

غ - ش

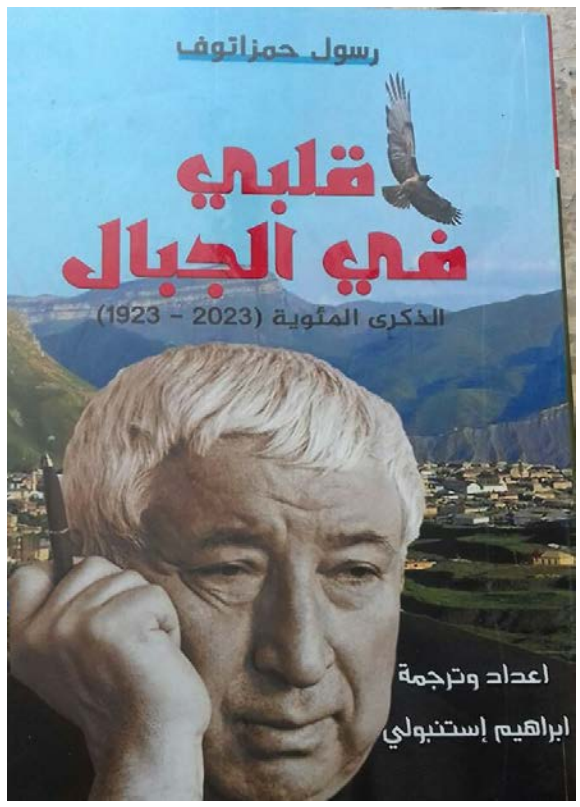

تحت عنوان «قلبي في الجبال» أصدر اتحاد الكتاب العرب كتاباً عن شاعر داغستان الكبير رسول حمزاتوف وذلك بمناسبة الذكرى المئوية لمولده والتي صادفت الثامن من أيلول الماضي والكتاب الجبال» من إعداد وترجمة إبراهيم استنبولي.

تميز حمزاتوف بمعرفته المبكرة ومن ثم الواسعة بالثقافة العربية ذلك أن والده الشاعر حمزة تسادسا كان يقرأ ويكتب بالعربية، وكانت لغة رسمية لداغستان، حيث أتيح له أن يتعرف على دواوين «شعراء العرب الفحول كالمتنبي وأبي تمام والبحتري والفرزدق وجرير وحسان بن ثابت وأبي العتاهية والأخطل وعنترة وعمر بن أبي ربيعة»، كما يشير د. بشار الجعفري في تقديمه للكتاب.. وقد كتب أكثر من مئة كتاب في الشعر والنثر.

«رسول» هو الاسم الذي أطلقه عليه شيخ مهيب ولذلك قصة طريفة ضمن تقاليد راسخة يرويها حمزاتوف كما لو أنه يستعيد حكاية أسطورية جميلة : رفعني الشيخ على يديه عالياً وقال: يجب أن يكون اسم البنت شبيهاً ببريق النجم أو رقيقاً مثل زهرة. أما اسم الرجل فيجب أن يعكس رنين الخنجر وحكمة الكتب.. وقد عرفت الكثير من الأسماء بينما كنت أقرأ الكتب، وسمعت أسماء كثيرة من خلال قرقعة الخناجر، وإن كتبي وسيوفي تهمس لي باسم واحد: رسول».

يروي المترجم حادثة ذات دلالة عميقة عن حساسية حمزاتوف العالية باللغة والشعر، ففي زيارة له إلى بغداد كان في ضيافة نادي اتحاد الأدباء، وقرأ «فاضل الربيعي، وهو يترنم، لرسول قصيدة منشورة في جريدة الشعب- الحزب الشيوعي العراقي- فسأله حمزاتوف بانزعاج: لمن هذه القصيدة السيئة؟ فخجل فاضل من أن يقول له إنها قصيدتك، وقد ترجمها فلان للعربية، ففطن رسول وقدحت عيناه فقال: إذا كانت هذه قصيدتي، فهذا يعني أنني شاعر سيئ»... ولا بد من الإشارة إلى أن حمزاتوف كان على معرفة وعلاقة مع عدد كبير من الأدباء والشعراء العرب..

ويلفت شاعر الشعب في داغستان ماغوميد أحميدوف إلى أن « الشعر عند رسول حمزاتوف بمثابة كتاب واحد وحيد، كتاب الحكمة والبسالة، كتاب المحبة والألم، الصلاة واللعنة، الحقيقة والإيمان، النبالة والخير، كتاب اللحظات العابرة منها والخالدة».

حمزاتوف يرى أن الشعر شاهد على الزمن، وقد كان يردد، وفق أحميدوف، أن الزمن مكون من ساعات ودقائق وأن الشعر هو الشاهد على جريانه، وأن على الشاعر أن يلتقط اللحظة وأن يتلمس عمقها ويتحسس كل خطوة على أنها جزيء من الأبدية.

وعن قوة حضور الشعر وأثره العميق في الحياة والناس ينقل الناقد فالنتين أوسيبوف عن حمزاتوف قوله: احتاج القياصرة لمئة سنة لكي يخضعوا بلدي بقوة السلاح، في حين أن ليرمنتوف، الذي كانت حياته قصيرة، تسلح بالشعر فقط لكي يجتاح وطني.

توفي رسول حمزاتوف عام ٢٠٠٣ بعد أن ترك وراءه ما يقارب المئة كتاب في الشعر والنثر نال بعضها شهرة واسعة مثل كتابه «داغستان بلدي»..

جاء الكتاب في «٤١٤» صفحة من القطع الكبير يتضمن عدداً من المقالات والدراسات التي تناولت جوانب من حياة الشاعر وإبداعه وعلاقاته مع أدباء ومبدعين من مختلف أنحاء العالم.. كما يضم طيفاً غنياً من قصائده الشعرية التي تقدم صورة من خفق كلماته في سماء هذا الفن.

زاوية حادة..

داغستان بلدي

غسان شمة

قبل سنوات كثيرة تعرفت على الشاعر السوفييتي، من داغستان، رسول حمزاتوف من خلال كتابه الشهير «داغستان بلدي» الذي يحمل الكثير من رؤى وقناعات حمزاتوف في الكتابة والشعر، كما أنه يروي فصولاً عن عادات وتقاليد بلده الجبلي كثير الصخور بعين الاعتزاز والمحبة الفياضة لكل تفاصيل ذلك البلد، حتى إن البعض يعتبر الشاعر حمزاتوف يقدم شكلاً غنياً ومتفرداً عن حب الوطن..

يقول على لسان الإمام شامل في كتابه هذا: «يا رجالي الجبليين أحبوا صخوركم العارية المتوحشة. لقد جلبت لكم جبالكم القليل من الخير لكن أرضكم دون هذه الصخور لن تكون أرضكم، ودون أرض لا حرية للجبليين الفقراء، قاتلوا من أجلها وحافظوا عليها»..

الشعر بالنسبة لحمزاتوف هو القيمة الوجودية للأشياء، وهو الضوء الذي ينبثق من ذات الشعر على العالم.. يروي في كتابه هذا أنه كان ذات مرة في مؤتمر لشعراء العالم فأعجب بشاعر قال: «أمثل الشعر. أجل أنا الشعر، أنا الشمس التي تنير الأرض كلها. أنا المطر الذي يروي الأرض. أنا الشجرة التي تزهر وحيدة في كل أرجاء الكرة الأرضية»..

ويضيف من عنده: «لولا الشعر لتحولت الجبال إلى كومة من الحصى، والمطر إلى ماء آسن ومستنقع، والشمس إلى جرم سماوي مشع له قدرة حرارية»..

وعن الكتاب الجيد يقول: «الطائرة قبل أن تطير تثير الكثير من الضجة.. نسر الجبال وحده ينطلق دفعة واحدة في السماء الزرقاء، خفيفاً يعلو ثم يعلو .. مثل هذا الانطلاق ينبغي أن يكون انطلاق كتاب جيد»..

جدل التبغ في الأدب العالمي

مها محفوض محمد

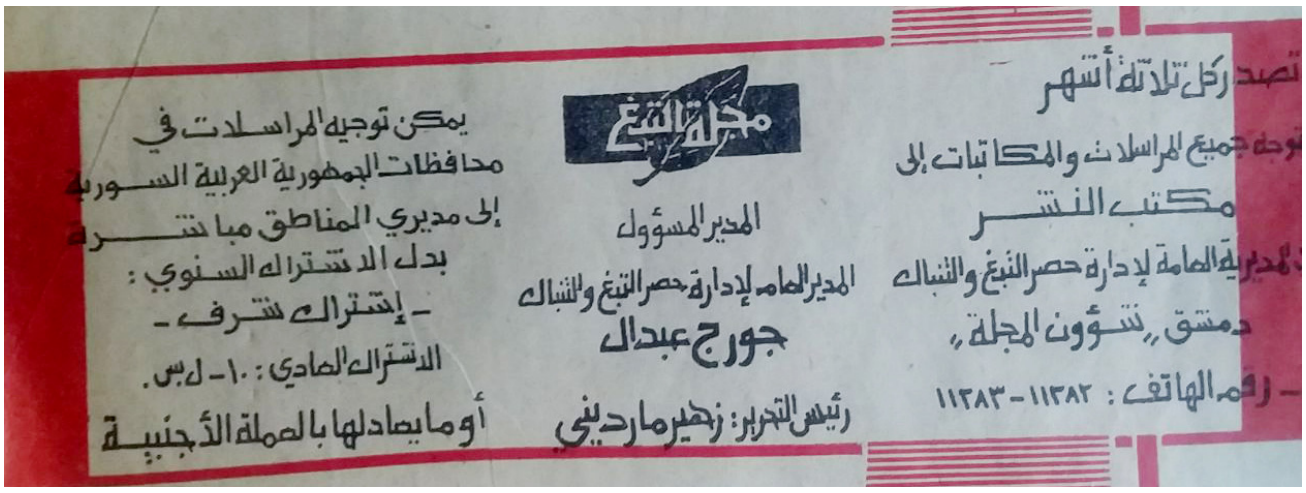

من المعروف أن الكثير من المبدعين العالميين كانوا مغرمين بالسيجارة وهي تلازمهم في كل حين، وقد تناول إبداعهم التبغ والسيجارة، وهذا ما نجده في آداب العالم كافة، ففي الأدب الأميركي ثمة روايات كثيرة منها طريق التبغ رواية شهيرة ألفها الكاتب الأميركي إرسكين كالدويل عام ١٩٣٢ عن مزارعي التبغ في ولاية جورجيا الأميركية. ترجمت الرواية إلى العربية. وحولت هذه الرواية إلى مسرحية ظلت تعرض أكثر من سبع سنوات، وكانت بذلك الأكثر عرضاً في تاريخ المسرح الأميركي. وكان قد نشرها عام ١٩٣٢

أما في الأدب العربي فتأتي رواية..

حارس التبغ رواية للروائي العراقي علي بدر. صدرت الرواية لأوّل مرة عام ٢٠٠٨ عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت. ودخلت في القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية لعام ٢٠٠٩، المعروفة بجائزة «بوكر».

في سورية ..

كانت رواية شك البنت خرز الأيام لأنيسة عبود وقد صدرت عن الهيئة العامة السورية للكتاب في دمشق عام ٢٠١٦م

مجلة التبغ ..

لا يعرف الكثيرون أن المديرية العامة لإدارة وحصر التبغ والتنباك في سورية كانت تصدر مجلة تحت اسم مجلة التبغ..في ستينيات القرن الماضي ..

وبين أيدينا العدد التاسع من المجلة ..كان المدير المسؤول جورج عبدال أما رئيس التحرير فهو زهير ماردیني.

المجلة منوعة تقدم موضوعات مهمة في الثقافة والاقتصاد والاجتماع ومن جردة بسيطة نقف على العناوين التالية : التعاونيات في زراعة التبغ ...أهمية زراعة التبغ في الولايات المتحدة الأميركية..ثمة موضوع طريف وجميل حمل عنوان :عبقريات غلفها التدخين كتبه مارسيل سوفاج.

أما وليد مدفعي فيقدم تحقيقاً تحت عنوان :ومن أجل هذا يدخنون في دمشق ..

استطلع فيه آراء..كوليت خوري

تقول ظهرت روايتي الأخيرة معه أيام معه من خلال الدخان وتبعتها كتب رعشة الدخان والأرض ولكني أرحت أخيراً صدري من الدخان .أما الدكتور جورج صليبا فقد قال : نعم للتدخين ضرر صحي لكن يجد المدخن في إرادته عوناً على التحكم في هذه العادة.

والموت والأركيلة

ومسرحية لتشيخوف تحت عنوان : زوجتي أمرتني بلعن التدخين ..

وغيرها من الموضوعات ويقع وثمة محاورة حول الأركيلة بين صدقي إسماعيل وعبد السلام الأدهمي وقصيدة نزار قباني صديقتي وسجائري ..

وإعلانات جميلة حول التدخين.

...

ومن المعروف أن الطقس الاجتماعي الذي يرافق موسم التبغ كان حافلاً بالأعراس واللقاءات وتسديد الديون وشراء الملابس عند تحصيل ثمن الموسم.

وفي الأدب الفرنسي يمكن طرح السؤال التالي :ومن موليير إلى فلوبير ومن فرويد إلى أنشتاين كم أسال التبغ حبراً!

فمنذ القرن السابع عشر وعلاقة عشق بين الكتاب والسيجارة لا تنفصم عراها عند البعض، في حين يقابلها صدود عند البعض الآخر ليحتدم الجدل حول هذا المعشوق بين مولع به ونفور منه كل يدلي بما لديه ويؤيد ما يذهب إليه، وكلما احترقت (سيجارة) وانزوت من المشهد ولى معها زمن ومضى.

كم نبتهج له في وقت علينا أن نرثي لحالنا معه، لكن هو واقع نعطي فيه لرغبات النفس قيمة أكبر من الحفاظ على الجسد ونحن نعلم أنه قاتل.

إن الخصام بين المدخنين وغير المدخنين يعود إلى عهد لويس الثالث عشر، فالبعض كان يعتبر التبغ ترياقاً يشفي من جميع الآلام، والبعض الآخر عدّه عشبة فاسدة. أما النبلاء فكانوا يتنشقونه بجنون، وهذا ما كان يدينه رجال الدين، موليير كان يرى أن لا شيء يضاهي التبغ وأن المولعين به هم الأشراف، ومن يعش دون تبغ فهو غير جدير بالحياة ليس لأنه فقط يمتّع ويطهر العقول البشرية، بل لأنه يروض النفوس على الفضيلة، وفي ذلك الوقت تردد الملك ريشيليو بمنعه، ووجد أنه من الأفضل فرض ضريبة على إنتاجه لأنه بذلك سيدر ربحاً أكثر.

أنشتاين الذي افتتح متحفاً صغيراً للمدخنين في باريس كان يقول: «قبل الاجابة عن أي سؤال لابد وأن نشعل غليوناً» بينما بلزاك أكد كثيراً في كتاباته أن التبغ يجعلنا بليدين أغبياء ضعفاء ولم يتناول القضية فرويد على أساس التحليل النفسي جدياً بل كان يقول: «أنا مدين للسيكار لأنه يزيد قدرتي على العمل ويجعلني أتمالك نفسي»، وفي كتابه عنه «لادخان دون فرويد» يرى الروائي والمحلل النفسي فيليب غرامبير أن السيجارة أداة للمتعة في لحظتها ووقاية من توتر يولده المحيط العدائي.

ومع فلوبير لمتعتها نكهة أخرى إذ يقول: «آه.. الحياة من دون الغليون جافة ومن دون السيكار لا لون لها ومن دون مضغة التبغ لا تطاق» ولم تكن نزوة بالنسبة إليه إنما كانت كطوافة النجاة لطفل يغرق.

في العام ١٩٩٦ بدأت الحكومة الفرنسية اتخاذ إجراءات جدية لتحفيز المدخنين على الإقلاع عن هذا السم الذي يغتال الحياة، فأزيلت سيكارة مالرو عن الطوابع البريدية، وفي عام ٢٠٠٥ قامت المكتبة الوطنية الفرنسية بسحب لفافة سارتر من إعلانات المعارض.

فهل تمحو إدارة المتاحف السيكار من بورتريه مالارميه ونفثات دخانه الحلزونية الزرقاء؟ أو غليون بودلير من لوحة كوربيه؟

مالارميه المولع بلثم سجائره في الصيف وغليونه في الشتاء صديقه الوفي الذي كان يعينه في كتابة قصائد النثر.

كتّاب اليوم أيضاً يختلفون بين مؤيد ومعارض: الروائية كاترين كوسيت مدخنة تائبة لكنها تخشى أن تفقد الإلهام بعد وقف التدخين وتتابع كتابتها، لكنها وضعت نهاية لمهنتها كأستاذة جامعية فهي لم تعد قادرة على قراءة المؤلفات الضخمة.

الكاتبة فلورانس ديلي عضو الأكاديمية الفرنسية تصدر كتاباً حديثاً بعنوان « تأملات في رماد التبغ» ومع أنها تحاول اتباع نصيحة جدها بتدخين سبع سجائر فقط في اليوم يبقى التبغ بالنسبة لها شعراً وصوراً تتراقص فوق الصفحات، تقول فلورانس: نعم لقد تحدثت في كتابي عن الصحبة الوفية مع (السيجارة) والعلاقة العاطفية بيننا.

اليوم أحاول التخفيف من حبها، لكن الأمر ليس بالسهل، فالقلم و(السيجارة) صنوان وبهذا الخصوص كثيراً ما أغبط الرسامين لأن ثمة ما يشغل أصابعهم بينما أصابع الكتاب لا تستثمر بكليتها، وعلى الحاسوب لا تغريني الكتابة لأنه ليس الوسيلة التي تحث على الإبداع، بيد أنه مع القلم و«السيكارة» الصور راسخة والخيال أنقى، «سيجارتي» مصدر إلهامي، وهي طريقة للهروب من اللحظة الحرجة إلى لحظة مفرحة.

الغريب أننا نشعلها في وحدتنا وفي جمعتنا وفي أوقات الفرح وأوقات الشدة.

المدخنون باعتدال يمتعضون من اعتبار التبغ كشيطان رجيم لدرجة نفقد فيها آداب اللياقة والكياسة عندما نلقي بضيوفنا المدخنين في عز الشتاء إلى الشرفات ليدخنوا سجائرهم. الكاتب سيمون لي لا يدخن إلا قليلاً، لكن عندما يخير في صالات الانتظار والمقاهي فإنه يؤثر الجلوس مع المدخنين يقول: بين هذا الخليط أجد وداً وأنساً، ويروي في إحدى مقالاته حكاية صغيرة جرت في قطار بين عاشقين كانا ينهمكان ببحر من القبل ولم يثر ذلك انفعال أحد، أما وعند إشعال العاشقين لسيجارة فقد أثارا سخط المسافرين جميعاً.

لندع الشاعرية جانباً والقصص الجميلة عن حشيشة الشعر هذه ولنسأل: لماذا يستمر الكثيرون بالتدخين رغم أنه يهدد حياتهم؟! هل نبرر لبعضهم القول: إنه بفضل التبغ والقهوة كتبت جميع أعمالي؟ عند شعوب المايا التدخين يعني انتقال المراهق إلى سن الرجولة أي هو رمز للعبور إلى سن الرشد، وهذا ما يتناغم مع أغنية أدي ميتشل: كي تصبح رجلاً عليك أن تدخن (سيجارة).

في كتابه «السلوك الأخلاقي» يقول هوليبيك: حاول أن تمنع شخصاً مكتئباً محبطاً من تناول سيجارة.

ترى هل التدخين معصية أم خطيئة؟

علماء اللاهوت الكاثوليكيون الذين شغلهم السؤال كثيراً أجابوا: لا .. بشرط ألا يتجاوز المدخن أربع سجائر يومياً.

مع أن الدخان قاتل والجميع يدرك ذلك: إنما من الأفضل أن نذكر كل مدخن بالعبارات المكتوبة على علب السجائر فهي طريقة للتذكير بالموت بدءاً من حكم الأقدمين:

كعبارة «تذكر أنك من التراب وإلى التراب تعود» وقد جاءت على علب السجائر، «تذكر أنك من الرماد وإلى الرماد تعود».

سيمون لي كتب يقول: «بما أن المدخنين يتميزون عن غير المدخنين بحس روحاني فذلك يعني أن شعورهم بالموت أحدّ وأقوى» عبارة أخرى تقول: «عش متعة التدخين لكن إياك أن تقع في عبوديته».

أما على رأي شاعرنا محمد حمدان الخير فهو:

«شقيق النفوس الشاعرات أليفها

وليس أديب عافه بأديب»

هنا على صدوركم باقون

توفيق زياد

في اللد ، والرملة ، والجليل
هنا .. على صدوركم ، باقون كالجدار
وفي حلوقكم
كقطعة الزجاج ، كالصبار
وفي عيونكم
زوبعة من نار
هنا .. على صدوركم ، باقون كالجدار
ننظف الصحون في الحانات
ونملأ الكؤوس للسادات
ونمسح البلاط في المطابخ السوداء
حتى نسل لقمة الصغار
من بين أنيابكم الزرقاء
هنا على صدوركم باقون ، كالجدار
نجوع .. نعرى .. نتحدى
ننشد الأشعار
ونملأ الشوارع الغضاب بالمظاهرات
ونملأ السجون كبرياء
ونصنع الأطفال .. جيلا ثائرا .. وراء جيل
كأننا عشرون مستحيل
في اللد ، والرملة ، والجليل
إنا هنا باقون
فلتشربوا البحرا
نحرس ظل التين والزيتون
ونزرع الأفكار ، كالخمير في العجين
برودة الجليد في أعصابنا
وفي قلوبنا جهنم حمرا
إذا عطشنا نعصر الصخرا
ونأكل التراب إن جعنا .. ولا نرحل
وبالدم الزكي لا نبخل .. لا نبخل .. لا نبخل
هنا .. لنا ماض .. وحاضر .. ومستقبل
كأننا عشرون مستحيل
في اللد ، والرملة ، والجليل
يا جذرنا الحي تشبث
واضربي في القاع يا أصول
أفضل أن يراجع المضطهد الحساب
من قبل أن ينفتل الدولاب
لكل فعل : ... إقرأوا
ما جاء في الكتاب

٢

مثلما كنت ستبقى يا وطن
حاضراً في ورق الدّفلى ،
وعطر الياسمين
حاضراً في التين ، والزيتون ،
في طور سنين
حاضراً في البرق ، والرعد ،
وأقواس قزح
في ارتعاشات الفرح
حاضراً في الشفق الدامي ،
وفي ضوء القمر
في تصاوير الأماسي ،
وفي النسمة .. في عصف الرّياح
في الندى والساقية
والجبال الشمّ والوديان، والأنهر
في تهليلة أمّ ..
وابتهالات ضحيّة ،
في دمى الأطفال ، والأطفال ..
في صحوة فجرٍ
فوق غاب السنديان
في الصّبا ، والولدنه
وتثنى السوسنه
في لغات الناس والطير ،
وفي كل كتاب
في المواويل التي
تصل الأرض
بأطراف السحاب
في أغاني المخلصين
وشفاه الضارعين
ودموع الفقراء البائسين
في القلوب الخضر ،
والأضلع ،
في كل العيون
مثلما كنت ستبقى
يا وطن
حاضراً ..
كلّ زمانٍ ..
كلّ حينٍ .
مثلما كنت ستبقى يا وطن
حاضراً في كل جرحٍ
وشظيّة
في صدور الثائرين الصامدين
حاضراً في صور القتلى
وعزم الشهداء
في تباشير الصباح
وأناشيد الكفاح
حاضراً في كل ميدانٍ وساح
والغد الطالع ..
من ..
نزف ...
الجراح
نحن أصحابك فأبشر يا وطن
نحن عشاقك فأبشر يا وطن
ننحت الصخر ونبني ونعمّر
ونلوك القيد حتى نتحرر
نجمع الأزهار والحلوى
ونمشي في اللهيب
نبذل الغالي ليبقى
رأسك المرفوع .. مرفوعاً
على مرّ الزمن
نحن أصحابك ..
عشاقك ..
فابشر ،
يا وطن .. !!

٣

لا دمي تشربه الأرضُ
ولا روحي تهدا
فاقتلوني أتحدّى
واصلبوني أتحدّى
وانهبوا كسرة خبزي أتحدّى
واهدموا بيتي وخلّوه حطاما أتحدّى
وكلوني واشربوني أتحدّى
وطني أنت المفدّى
والأماني التي تقطر شَهدا
وطني الحرقة والوجد الذي
يأكل عمري
والهوى والضوء في عيني
والشوق الذي يملأ صدري
هذه الأرض بلادي
وسماها ولعي
حاضري .. مستقبلي .. مهدي ولحدي
ودمي .. لحمي .. فُؤادي .. أضلعي
وهي أمي وأبي وهي
أبنائي وجدّي
وتراثي .. وأغانيّ .. وأعلامي ومجدي
بيتي العالي وعنوان التحدّي
وأنا الناس الحزانى
وأنا الشعب المعذّب
وأنا العاصفة الهوجاء
في وجه المظالم
وأنا النهر الذي يجري ويجري
جارفاً كلّ الطغاة
وأنا بركان عشقٍ للوطن
وأنا الخضرة والشمسُ
وقطرات الندى
فاقتلوني أتحدى
واصلبوني أتحدى
لا دمي تشربه الأرضُ
ولا روحي تهدا .

٤

طباعة
بأسناني ،
سأحمي كلّ شبرٍ من ثرى وطني
بأسناني.
ولن أرضى بديلاً عنه
لو عُلّقت
من شريان شرياني.
أنا باقٍ
أسير محبتي .. لسياج داري ،
للندى .. للزنبق الحاني.
أنا باقٍ
ولن تقوى عليّ
جميع صُلباني
أنا باقٍ
لآخذكم .. وآخذكم .. وآخذكم
بأحضاني
بأسناني
سأحمي كلّ شبرٍ من ثرى وطني
بأسناني
البداية
جسر العودة ..
أحبائي !!
برمش العين
أفرش درب عودتكم ،
برمش العين.
وأحضن جرحكم ،
وألُمّ شوك الدّرب ،
بالجفنين.
وبالكفين ، سأبني جسر عودتكم ،
على الشطّين
أطحن صخرة الصّوان ،
بالكفين.
ومن لحمي ..

٥

ازرعوني زنبقاً أحمر في الصدرِ
وفي كل المداخل
واحضنوني مرجة خضراء
تبكي وتصلي وتقاتل
وخذوني زورقاً من خشب الورد
وأوراق الخمائل
إنني صوت المنادي
وأنا حادي القوافل
ودمي الزهرةُ والشمسُ
وأمواج السنابل
وأنا بركان حبٍّ وصَبَا
وهتافاتي مشاعل
أيها الناس لكم روحي ،
لكم أغنيتي
ولكم دوماً أقاتل
فتعالوا وتعالوا
بالأيادي والمعاول
نهدم الظلم ونبني غدنا ..
حرّاً وعادل
أيها الأطفال ..
يا حبقاً أخضر ..
يا جوق عنادل
لكموُ صناً جذور التين والزيتون
والصخر
لكم صُنّا المنازل
أيّها الناس الحزانى
أيّها الشعب المناضل
هذه الأعلام لن تسقط
ما دُمنا .. نغنّي ونقاتل

قطوف

الكاتب الأميركي سكوت ديفيس: يحق للسوريين أن يفتخروا بوطنهم وبمجتمعهم

علي حبيب

لماذا لايصغي الغرب إلى مبدعيه ،،إلى مفكريه الذين ينقلون إليه ما شاهدوه في سورية وحضارتها العابقة بالعطاء،هذه شهادة كاتب أميركي زار دمشق عام ٢٠٠٥إنه الناشر والكاتب الأميركي سكوت كامبل ديفيس، المهتم بالحياة السياسية والثقافية والفنية والاجتماعية في سورية، بمناسبة صدور ثلاثة كتب بالانكليزية عن دار نشره التي تحمل اسم (كيون بريس) تتحدث عن سورية وهي:- فولاذ وحرير رجال ونساء صنعوا تاريخ سورية في القرن العشرين، للدكتور سامي مبيض.

- قلم من الفولاذ الدمشقي، وهو يتضمن عشرات الرسومات الكاريكاتورية.

- الطريق من دمشق، انطباعات وذكريات ديفيس عن رحلاته إلى سورية.

وعن هذه الكتب قال حينها في حوار أجراه معه الزميل هاني الخير

- لقد جاء الزمن المناسب والمثالي، ليعرف الأميركان طبيعة الحياة في سورية، خاصة وأن سورية تتصدر الأخبار الأميركية منذ مدة.. فكانت هذه المؤلفات فرصة طيبة للأميركان وغيرهم، لكي يتعرفوا على شعب سورية وعلى ثقافة وتاريخ وفنون هذه الدولة.. وجدت أن الثقافة السورية المعاصرة تطمح الى تثقيف الناس وإسعادهم دون اللجوء إلى عوالم وهمية أو سريالية وهي ظاهرة نبيلة تستحق الدراسة والتوثيق والتأمل.

وبكلمات قليلة نشرت هذه الكتب، لئلا تبقى سورية عصية على فهم الأميركي أو بمثابة اللغز المحير.

وعن رأيه في سلوك ومواقف الإدارة الاميركية تجاه سورية أجاب:

-أقترح ،ن تدخل الإدارة الأميركية في برنامج شفائي من سبع مراحل، وهي نفس المراحل التي يخضع لها من تورط او أدمن تعاطي الكحول أو المخدرات، وان تتوقف عن اجتياح الشعوب.

وأطلب من هذه الإدارة أن ترفع العقوبات عن سورية وأن تقدم لها برامج تقنية للتطوير كما يحب الشعب السوري.. وأرغب أن أرى الولايات المتحدة تساعد سورية وإن كانت لا تريد ذلك فعليها ان تتوقف عن التدخل المباشر في التطور السوري الطبيعي، الذي يشهد الازدهار والارتقاء على صعيد الثقافة والفن والاقتصاد، والتسامح الديني السائد الذي يسترعي الانتباه بقوة.

لقد جاء الوقت المناسب ليستمع الاميركان إلى قصة سورية وما انجزته على صعيدي الإبداع، لأن ما يعرفه الاميركي عن سورية إنما وضعه اللوبي الصهيوني، من أجل الإساءة إلى هذا الشعب الرائع.. وينهي كلامه قائلاً:

- وعلى السوريين ان يفتخروا بوطنهم وبمجتمعهم الذي يحيا حياة نظيفة خالية من الإدمان على المخدرات وتدمير الروح والجريمة المنظمة بالإضافة إلى أن الحياة الاجتماعية قائمة على المحبة والرحمة والتضامن .

وهذا ما لمسته بنفسي أثناء تجوالي في المدن والقرى السورية.

أم الشهداء

مي حبابة

وهل غصت في دمعة عربون
وفاء أم الشهداء؟..
أم تركت مدينة تنوح بين العرب..
يا عرب
غزة المصاب
تجلت بالدماء الطاهرة
بنجواها تعسكرت لأجلها الأوتاد..
اغضبي أيتها الجليلة واخلعي التراب فثوبك الطهر
عتاد الجهاد
و أطلقي الزفير كلما اختنقت عروبة
ومن يعرب فلا تشهقي
تنهدي وتنفسي بأكفانك البيض..
وحدك مَن لها العز..
وحدك الصمود بالدم وحدك العذراء الباقية ..
ملكة الشهادة والعزة الكبرياء..
يليق بك الحب ..فتألقي وتأنقي..
ولاتهملي ترابك طيناً محمولاً مواكب ومراكب
يامهد المعجزات..
يا يتيمة بين الأعراب..
مدنٌ تصلب على لوحك البراق..
فمعاذ الله أن تنحني
شموخك لن يضل سبيلا

تعزفه الساريات والمهندات
:ياعربية خضبت باسمها
تدفع النار بصدرها وحيدة وتشرق بالنكبات
ياغزةُ الأبيةُ
يا عمارةَ التكوين
يا أمّ المدن الثكلى..
في مهدك يسوع ومهدنا بين القبلتين وصلواتك المقدسة
معراجاً صار كبيرا
ولك المصطفى بمصلاه
وعندك الطفل البريء وعندك الميلاد
لأنك الشمس الناطقة حبت إليك الدياجير تظنك المنالَ..
ولك الحياة..
وعلى صدرك الربيع..
نبتت أطفالك تئن من ذبح قبلة المشرقين..
تململي يافارسة من رقادك عندك القدس شفيعة الثريات
وعندك بيت لحم إن صرخ المهد دعيه حمامًا فوق الحجارة..
دعيه للغد..
دعيه في وطن كلُ أبنائهِ أنبياء..

بذاتهم أكفان أنيقة بلا أجسام..
الطرقات المسافرة إلى الله
بلون الدمع تلوكها الريح
وصفيرها يبث الويلَ
وحدها المدينة تشهد نضوجاً بعد موتها..
يتفرس النصر شامخاً ..
ووحده يتكلم بكل تضحيات الفوارس والجنود والعساكر..
شقائق النعمان...
تتمتم بذهول أفواهٌ عن بقاياها المفقودة وعن صداهم
المعطر بزيتونهم الأخضر..
البرد مازال طازجاً...
الصقيع
ينثر على جنباتهم الدم.
بحجم قوس السماء بمكامنهم الأرض
مباركةٌ أنت
ايتها السماء وما لديك من شهداء..

نقش سوري

شحادة الخوري

وفاء يونس

واحد من أهم أعلام الترجمة في سورية وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق، ترك آثارًا مهمة في المصطلحات والترجمة نقف اليوم عند الخطوط العريضة في سيرة حياته الثرة والغنية.

ولد شحادة الخوري في بلدة (صيدنايا) قرب مدينة دمشق سنة ١٩٢٤م.. وتلقّى تعليمه في المرحلة الابتدائية في (صيدنايا)، ودرَس المرحلة الإعدادية والثانوية في (مدارس الآسية) بدمشق، ونال الثانوية الأولى سنة ١٩٤٢م، والثانية سنة ١٩٤٤م، وكان من المتفوقين في جميع مراحل دراسته، وله شغف شديد باللغة العربية وآدابها.

انتسب إلى (معهد الحقوق) بجامعة دمشق، وحصل على الإجازة في الحقوق سنة ١٩٤٧م، وبعد سبع سنوات قضاها في تدريس اللغة العربية - مع أنه كان يحمل شهادة الحقوق - انتسب إلى (كلية الآداب) بجامعة دمشق وحصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٥٧م.

أحد مؤسسي رابطة الكتّاب السوريين (١٩٥٠م)، التي تحولت إلى رابطة الكتاب العرب (١٩٥٤م).

عضو المجلس الأرثوذكسي البطريركي بدمشق (١٩٥٥ - ١٩٥٩م) و (١٩٦٥ - ١٩٦٩م).

مدير التخطيط، ومدير العلاقات الدولية، ومدير إنعاش الريف في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (١٩٦٠ - ١٩٦٩م).

عضو (اتحاد الكتاب العرب) منذ تأسيسه عام ١٩٦٩م.

مدير التأليف والترجمة والنشر في وزارة التعليم العالي (١٩٦٩ - ١٩٨١م).

رئيس جمعية المكتبات والوثائق في القطر العربي السوري (١٩٧٥ - ١٩٧٦م).

خبير وحدة الترجمة بإدارة الثقافة في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨١ - ١٩٨٩م).

رئيس اتحاد المترجمين العرب (٢٠٠٢م).

شهادات التقدير

نال الأستاذ شحادة الخوري شهادات تقدير من:

المجلس الأعلى للعلوم (١٩٧٦م).

المجمع التونسي للعلوم والفنون (٢٠٠٥م).

الجمعية الكونية السورية (٢٠٠٥م).

اتحاد الكتّاب العرب (٢٠٠٨م).

جامعة الفاتح في ليبيا (٢٠٠٩م).

توفي الأستاذ شحادة الخوري يوم الأحد في ١٧ ذي الحجة ١٤٣٧هـ الموافق ١٨ أيلول ٢٠١٦م.

الأستاذ شحادة الخوري المجمعي

انتُخب الأستاذ شحادة الخوري عضوًا عاملًا في مجمع اللغة العربية بدمشق في ٢٠ آذار ٢٠٠٢م خلفًا للدكتور مسعود بوبو، وصدر مرسوم تعيينه في ١٦ أيلول ٢٠٠٢م، وأقيمت حفلة استقباله في ١٨ كانون الأول ٢٠٠٢م.

شارك الأستاذ شحادة الخوري في أعمال (لجنة الترجمة)، و(لجنة ألفاظ الحضارة)، و(لجنة النشاط الثقافي)، و(لجنة المخطوطات وإحياء التراث)، و(لجنة المعجمات اللغوية)، و(لجنة اللغة العربية وأصول النحو).

وشارك أيضًا في أعمال:

المؤتمر السنوي الثاني للمجمع (اللغة العربية في مواجهة المخاطر) سنة ٢٠٠٣م، وألقى فيه محاضرة بعنوان (تعريب تدريس المواد العلمية).

المؤتمر السنوي الثالث للمجمع (قضايا المصطلح العلمي) سنة ٢٠٠٤م، وألقى فيه محاضرة بعنوان (منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي).

المؤتمر السنوي الثامن للمجمع (نحو رؤية معاصرة للتراث) سنة ٢٠٠٩م وألقى فيه محاضرة بعنوان (أثر التراث العربي في النهضة الغربية).

ندوة (اللغة العربية معالم الحاضر وآفاق المستقبل) سنة ١٩٩٧م، وألقى فيها محاضرة بعنوان (التعريب والمصطلح).

ونشر الأستاذ شحادة الخوري في مجلة المجمع تسعة مقالات بين عامَي ١٩٨٩م و ٢٠٠٩م: (اللغة العربية والبحث العلمي)، (تعريب تعليم العلوم والتكنولوجيا)، (أسماء الأشهر في البلاد العربية وطريقة توحيدها)، (التعريب والمصطلح)، (العربية لغة العلم)، (تعريب تدريس العلوم في الوطن العربي)، (العلامة الكبير الدكتور محمد السويسي)، (أبو نصر الفارابي: المعلم الثاني)، إضافة إلى كلمته في حفلة استقباله عضوًا عاملًا في المجمع.

من آثاره

أولًا: الكتب المؤلفة والمترجمة

حول المرأة (بالاشتراك)، دمشق، ط١، ١٩٤٧م، ط٢، ١٩٧٧م.

تاريخ الأمة العربية من الجاهلية حتى اليوم وتاريخ المخترعات (كتاب مدرسي) (بالاشتراك)، حلب، ١٩٤٩م.

الأدب في الميدان، دمشق، ١٩٥٠م.

الحرس الفتي (جزءان) (تأليف ألكسندر فادييف) (ترجمة بالاشتراك)، دار الفارابي، بيروت، ١٩٥٤م، ١٩٥٥م.

فصول في الأدب والاجتماع والتربية والثقافة والحياة العامة، دمشق، ١٩٥٦م.

الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية (ترجمة فصول منه)، وزارة التعليم العالي، ١٩٧٧م.

التجديد في تدريس العلوم (ترجمة بالاشتراك)، وزارة التعليم العالي، ١٩٨٤م.

دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي (في جزأين) ١٩٨٥م.

تعريب التعليم الطبي والصيدلي في الوطن العربي، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٧م.

دليل المترجمين ومؤسسات الترجمة والنشر في الوطن العربي، ١٩٨٧م.

الترجمة قديمًا وحديثًا، دار المعارف بسوسة، تونس، ١٩٨٧م.

دراسات في الترجمة والتعريب والمصطلح (ج١)، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ١٩٨٩م.

المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مراجعة)، ١٩٨٩م.

القضية اللغوية في الجزائر وانتصار اللغة العربية، ١٩٩١م.

المحيط: معجم اللغة العربية، ثلاثة مجلدات (بالاشتراك)، دار المحيط، باريس، ١٩٩٢م.

دراسات في الترجمة والتعريب والمصطلح (ج٢)، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ٢٠٠١م.

قصة الأيام والشهور والأرقام وتسمياتها، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ٢٠٠١م.

القدس في مواجهة الخطر، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ٢٠٠١م.

أوراق ثقافية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ٢٠٠١م.

دراسات في الترجمة والتعريب والمصطلح (ج٣)، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ٢٠٠٦م.

أوراق ثقافية (ج٢)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٢م.

دراسات في الترجمة والتعريب والمصطلح (ج٤)، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ٢٠١٣م.

موضوعات وطنية، ٢٠١٣م.

الأسريات، ٢٠١٣م.

الشعر، ٢٠١٣م.

حياتي في صفحات، ٢٠١٤م.

معجم ألفاظ الحضارة-الجزء الأول (المهن والحرف والمنزل والملابس) (بالمشاركة)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠١٤م.

كتب الأستاذ شحادة الخوري قرابة ٧٥ دراسة في موضوعات الثقافة واللغة العربية والتعريب والترجمة والمصطلح، ألقى أكثرها محاضرات في المراكز الثقافية العربية في دمشق والمدن السورية الأخرى، ثم نُشرت في المجلات السورية والعربية. وصدرت مجموعات منها في أربعة كتب تحمل عنوان (دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب).

كتب الأستاذ شحادة الخوري ١٦٠ مقالة (ما بين عامي ١٩٤٦ و ٢٠١٣م) في موضوعات ثقافية وأدبية واجتماعية وتراثية نُشرت في المجلات والصحف السورية والعربية والصحف العربية في المهجر؛ منها (مجلة الآداب الأجنبية)، و(مجلة البيان-الكويتية)، و(مجلة التراث العربي)، و(مجلة الثقافة-مدحت عكاش)، و(مجلة الحياة الثقافية)، و(مجلة المعرفة)، و(مجلة الناشر العربي)، و(مجلة العرفان)، و(مجلة الكاتب المصري-القاهرة)، و(مجلة الحديث-حلب)، و(مجلة المعلم العربي-دمشق)، و(مجلة كل جديد-دمشق)، و(مجلة الإيمان)، و(مجلة الثقافة الوطنية-بيروت)، و(مجلة الصرخة-دمشق)، و(مجلة النقاد-دمشق)، و(مجلة المرأة العربية)، و(مجلة المجتمع العربي الاشتراكي)، و(مجلة الصباح-دمشق)، و(مجلة الضاد-حلب)، و(مجلة كلمات-أستراليا)، و(مجلة الثقافة الأسبوعية-دمشق)، و(مجلة بناة الأجيال)، و(مجلة العواصف اللبنانية-بيروت)، و(مجلة الزمن العربي-أثينا)، و(مجلة الجالية العربية بأميركا)، و(مجلة عصا الجنة-دمشق)، و(مجلة المناضل)، و(جريدة الإنشاء-دمشق)، و(جريدة العلم)، و(جريدة النذير-حلب)، و(جريدة اليوم)، و(جريدة التلغراف-بيروت)، و(جريدة النصر)، و(جريدة ألف باء)، و(جريدة أخبار الأسبوع)، و(جريدة الحضارة)، و(جريدة النور-دمشق)، و(جريدة الرأي العام)، و(جريدة الشرق الأوسط-لندن)، و(جريدة بانوراما-الولايات المتحدة)، و(جريدة الوقت-بيروت)، و(جريدة الجمهور-دمشق)، و(جريدة إلى الأمام)، و(جريدة القبس-الكويت)، و(جريدة الراية)، و(جريدة البعث)، و(جريدة الثورة)، و(جريدة تشرين)، و(جريدة الأنوار-بيروت)، و(جريدة النداء-بيروت)، و(جريدة حمص-حمص)، و(جريدة الأسبوع الأدبي-دمشق)، و(جريدة أنباء العرب-لوس أنجلوس).

رابعًا: أهم المؤتمرات التي شارك فيها

مؤتمر رابطة الكتّاب السوريين، دمشق، ١٩٥٤م.

مؤتمر أسبوع العلم الذي أقامه المجلس الأعلى للعلوم، دمشق، ١٩٧٥م.

مؤتمر التعريب الرابع، طنجة، المغرب، ١٩٨١م.

المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب، جامعة حلب، ١٩٨٢م.

مؤتمر الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي، مدينة الحمامات، تونس، ١٩٨٣م.

مؤتمر وزراء الثقافة في الوطن العربي، الجزائر العاصمة، ١٩٨٣م.

مؤتمر وزراء الصحة العرب، الخرطوم، ١٩٨٧م.

المؤتمر الرابع للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي، دمشق، ١٩٨٩م.

مؤتمر التعريب العاشر، دمشق، ٢٠٠٢م.

خامسًا: أهم الندوات التي شارك فيها

المطبوعات الجامعية والعلمية العربية، الجزائر، ١٩٨١م.

واقع الكتاب العربي في السبعينيات وآفاقه في الثمانينيات، الكويت، ١٩٨٢م.

التعريب والترجمة، الكويت، ١٩٨٣م.

التعاون العربي في مجال المصطلحات علمًا وتطبيقًا، تونس، ١٩٨٦م.

تعريب التعليم الصحي في الوطن العربي، دمشق، ١٩٨٨م.

التعريب وصلته بشخصيتنا الوطنية والقومية، جامعة تشرين، ١٩٩٦م.

اللغة العربية: معالم الحاضر وآفاق المستقبل، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٩٧م.

مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية، المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر، ٢٠٠٠م.

الترجمة ودورها في خدمة الحضارة، جمعية المترجمين الأردنيين، عمّان، ٢٠٠٢م.

الإعلام والتربية ودورها في تعزيز القيم العربية الأصيلة، دمشق، ٢٠٠٢م.

كتبت القصيدة مرتين

أسمهان أحمد أحمد

أعلى ما في الشاعر حدسه وحدة بصره
وجدة بصيرته وتراكيب مخيلته
وعلو ذكائه
لأن القلب الغبي لا وجود له في القصيدة
والروح البليدة تسقط في المحك الأول
لاختبار الشعر
أعرف شاعراً يحب كل يوم امرأة جديدة
بنفس الصدق .. بذات الانبهار
يعدها بالأبد .. ويصدق نفسه حتى الغد
لتركله بعد قصيدة عن الأدرينالين
سيلت فيها فائض حبر من حقيبتها!
شاعر آخر تختل ناقلاته العصبية
ليلعن السماء في مجازه
ريثما يتوازن الدوبامين
مابين ملهمة حلت وأخرى ذهبت
أسرّ إلي صديقي
المصابة صفحته بمتلازمة علم الطاقة
وكيف يحرق قلب امرأة
كل ليلة عمداً في فراشه
كي يمنح الكتابة وقتاً إضافياً لحياته

لكني كلما أردت الكتابة
أخلصت إليك
أدوزن كلمة واحدة دون تردد
أمزقها ..
فتخرج عليّ من فم الساعات
والأشخاص و الشاشات والبرقيات
والوحدة والتوهج
لأني أفقد دائماً ما أود قوله
لا أتوقف عن الكتابة إليك
عن شغفي المستوحى من انتباه الجدران
لثلاثين مرة أطلق فيها اسمك بلا هدف
ولكن ما الذي يعنيه أن تدعي القوة
بينما يفتك الوهن باتزانك
كيف لشاعر
يجعلني أطوف هكذا حول الكلام
أدوخ وأقول ما أريده
حتى أني من فرط دواري
كتبت هذه القصيدة مرتين.

حنا السراب

غادة يوسف

حنا السراب عليها وهي ظامئةٌ
حرّى الجوانح لا غمْرٌ ولا ثمدُ
مسحت دمعيَ من ذكراهمُ بيدٍ
وأمسكت كبدي ألّا تذوبَ يدُ
مالي أرى الفرسَ الشقراءَ عاريةً
فوق المرابط لا تطغى فتنجردُ"
بدوي الجبل
يا أسيرَ الصمتِ والقيدُ شكا
منْ جراحٍ أزمنَتْ في معصميكْ
كبّلَتْ روحَكَ،
أوهتْ صبْوةَ الخطوةِ خيباتُ السنينْ
والسكاكينْ...
جاثماتٌ، كالوحوشِ الضارياتْ
ترصُدُ الصوتَ ومَنسوبَ الأنينْ
عندَ بابِ الآهِ ..إنْ حُزَّ الوَتينْ
إنْ صبَتْ دربُكَ توقاً لاحتضانِ الجرحِ يدمى
منْ نزيفِ القدَمَينْ
بينَها والجوعِ في جوفكَ دهرٌ منْ نسَبْ
كيفَ تبقى زارعَ القمحِ
وحَصّادَ السَّغَبْ؟

نصْلُها يصْدأ ..وكمْ تذروا بهِ
في غُبارِ الريحْ
رقصةُ الطيرِ الذبيحْ
حينَ توريْ جمرةَ الرقصِ بساحاتِ الغضبْ
اصقل القوسَ وأجّجْ
شهوةَ الإنشادِ في جوفِ الخشبْ
كيف تبقى عازفَ القيثارِ في سمعِ الزمانِ
الرّحبِ
محرومَ الطربْ؟!
أوقد الشّعلةَ ..
ما أحلاكَ في عرسِ الشغبْ
حينَ تجلو عنْ جبينِ الصبحِ ليلاً من تعبْ
والكلابْ ..
سالَمَتْ كلّ الذئابْ
لتنقضّ عليكْ
لا تُسالمْ
صخرةُ السيزيفِ ترنو للذرا
ليسَ إلاّ منكبيكْ

كيف..؟!

سهير زغبور

لي أن أجمع هذا الرصاص
المحشو بأقلامي .. في مجامر
الصمت ....
.. كي أطلقه .....على خيول
اللهفة ....؟!
هل نستطيع ؟!!! لاأستطيع

.....لانستطيع ...
من قال إن الموت رحيم ....؟!
لاأتقن مهارة المحاة ...
تبهرني المحاولات المستحيلة ...
كي نستحق عناء الجموح إلينا
....

هل أنتظر عمراً آخر .. كي أنجو
من القتل العمد لعنان قلبي
....
أم أعود إلى سجن الأبد في هذا
الفراغ خلف قضبان السطور

غَضبُ الدّم

رنا بدري سلوم

في غزّةَ ألفُ غرسةٍ يانعةٍ تُقلعُ
وآلاف العيونِ تدمعُ
وآلاف المقابرَ والأكفانِ لشهداءٍ رُضّع
فلسطين اسأليهم
لأي ربّ يعبدون؟!
يا من نجّستم أرضنا
ومن دماءَ الأبرياءِ تشربون
يا من دمّرتم مساجد الرّحمن فقتلم الرّحمة
يا من أطفأتم النّور فزدتم الظلام ظُلمة
يا من أحرقتُم المساكن وانتهكتمُ الحُرمة
يا قدسُ اسأليهم:
كيف يقتلونَ هنا؟ وهنا يصلّون !
كيف يغتصبون هنا ؟ وهنا يتطهّرون !
فلسطينُ اسأليهم:
متى تقطفين الزّيتون؟
متى تخلعين أحزانكِ وتمضينَ كما يمضون
على أرضٍ كل ما فيها أخضر
يبشّر بالحياةِ والربيع !
قولي لهم: إنّ الحقّ لن يضيع
قولي لهم إنّ النصر لابدّ آتٍ
مع الريح آتٍ
مع عاصفةٍ تهبُ لتقتلعهم
مع غضبِ المقاومةِ آتٍ
آتٍ مع كل قطرةٍ من دمْ
آتٍ مع كل جنينٍ في رحمِ أمْ .

طوفان

علم عبد اللطيف

وكأس عاوَدتْ فينا سلاماً
ولكنْ لم نجد فيها... قرارا
جلوناها بليلتنا.....شموساً
ولاح هلالُها فينا..... نهاراً
أتيناها على شغفٍ..... ولمّا
اصطلينا من حميّاها أوَارا
أتاحت من حرارتها ابتراداً
وفي قطراتها كنّا اختصارا
تخضبت المراشفُ من دماها
وصارت بعد لثم..... جلنارا
رشفناها سريعاً.... ثم عُدنا
نفتش عن ثمالتها.. الجرارا
وكان الضوء حلّ بها مساءً
وكان شعاعُه في الليل.. نارا
فقالت..رشّةٌ في العين حلّتْ
فرفّ الجفنُ منها واستطارا

ولم نعلم.. رضاً منها وفيها
وشوقاً... أم بها كان انبهارا.
ومرتحلٍ مع الأحلام أرسى
على شوقٍ... ودارَ به مدارا
وفي شغفٍ بثوبٍ.. كاد فيه
يحلُ بصبوة العين.. الإزارا
ترحّلَ في فضاء الحلم توقاً
على غيمٍ.. ليوسعَه.. انهمارا
تمنّى أن يوافيه..... سيولاً
ليُمعنَ حلمُه فيه.... انتشارا
يغالبُ سيلَه حيناً.....وحيناً
يُحيلُ فناءَه فيه.. انتصارا
وما وصلَ المساءَ لضفتيه
وفي ليلٍ تلَبّسه.....توارى.